وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التفسير

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية
والطبيعية والتقنية
(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

الفصل الدراسي الثاني

الدرس الأول ١

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٢٥٧) إلى الآية (٢٥٨)]

الأهداف

١ أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢ أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣ أن يدرك الطالب حفظ الله للمؤمنين وإنقاذهم من ظلمات الكفر وبالمقابل حال الكفار وما هم فيه من الضياع.
٤ أن يعرف الطالب معنى الحوار وأهميته وكيف يكون.

الله ولي عباده المؤمنين الموحدين وناصرهم على أعدائهم وخصومهم، وقد أظهر الله تعالى دلائل ذلك في كتابه في أكثر من موضع، ومن ذلك نصره ـ سبحانه ـ لنبيه وخليله ووليه إبراهيم ـ عليه السلام ـ عند مناظرته للنمرود كما في الآيات التالية:

ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ
ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ
إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ألـم تـر؟	استفهام يفيد التعجب، والمعنى ألم تعلم وتعجب من خبر... أو هل رأيت يا محمد أعجب من ...
حـاجَّ	جادل وخاصم.
بُهِـت	انقطع وبطلت حجته.

٢٥٧ـ ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ الله يتولى المؤمنين بنصره وتوفيقه وحفظه، يخرجهم من ظلمات الكفر والجهل، إلى نور الإيمان والعلم، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾ والذين كفروا أنصارهم وأولياؤهم الشياطين وما يعبدونه من دون الله، ﴿يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ يخرجونهم من نور الإيمان إلى ظلمات الكفر، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ أولئك أصحاب النار الملازمون لها، هم فيها باقون بقاءً أبديًّا لا يخرجون منها.

٢٥٨ـ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ هل رأيت ـ يا محمد ـ أعجب من حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في توحيد الله تعالى وربوبيته؛ لأن الله أعطاه الملك فتجبر وسأل إبراهيم: من ربك ؟ ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ فقال عليه السلام: ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا، ويسلبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾، أي: أقتل من أردت قتله، وأستبقي من أردت استبقاءه، ﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ فقال له إبراهيم: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع تغيير هذه السُّنَّة الإلهية بأن تجعلها تأتي من المغرب ؟ ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فانقطع وبطلت حجته، وهذا شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب، ولا إلى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق.

الفوائد

١. المؤمنون هم أولياء الله تعالى، يحفظهم ويرعاهم، وينصرهم ويؤيدهم، ويهديهم ويوفقهم.
٢. الكافرون حين تَوَلَّوا غير الله ـ سبحانه ـ خذلهم، ووكلهم إلى من تَوَلَّوْهُم من دونه، فأضلوهم وأشقوهم، وصارت النار مثواهم خالدين فيها.
٣. مشروعية المناظرة والمحاورة في إثبات العقيدة والدعوة إلى الإسلام، يقول الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[١].
٤. حجج الكافر متهاوية وما يتعلق به منقطع، والنصرة والغلبة والظهور للحق.

(١) سورة النحل الآية: ١٢٥.

نشاط

١ ـ وعد الله المؤمنين الصادقين في إيمانهم بِتَوَلِّيه لهم. ما النتائج التي يجنيها المؤمنون من ولاية الله تعالى لهم؟

٢ ـ «الحوار أسلوب من أساليب بيان الحق والدعوة إلى الله»
بالاستعانة بالمكتبة المدرسية أو الشبكة العنكبوتية وَضِّح ما يلي:
المقصود بالحوار والمحاجة والمجادلة وماهي أهم صفات المحاور؟ و كيف يحاور؟ مستشهداً بما قرأت في النص، وما وقفت عليه من خلال رجوعك للمصادر والمراجع العلمية.

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات التالية:

الله ولي الذين آمنوا — الظلمات — النور — حاجّ — بُهت

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

ألم تر: استفهام يفيد التعجب. ( )
مشروعية المناظرة والمحاورة في إثبات العقيدة. ( )
لا يلزم العلم للمحاور بل يكفيه قوة اللسان. ( )
المحاورة أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله. ( )
الأدلة السمعية والعقلية والفطرية تشهد بتوحيد الله. ( )

س٣ من خلال دراستك للآية الأولى اعقد مقارنة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان من حيث الأثر والنتيجة.

الدرس الثاني

٢

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٢٥٩) إلى الآية (٢٦٠)]

الإيمان بالله تعالى يقتضي الإيمان بالبعث والجزاء والحساب، والقرآن الكريم يثبت البعث والجزاء والحساب في آيات ومواضع كثيرة، ومنها قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود، وخبر هذا الرجل الذي مر على القرية الخربة فقال: أنَّى يحيي هذه الله بعد موتها.

س. هل تتذكر آيات أخر تتحدث عن البعث والجزاء والحساب ؟

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يعرف الطالب أهمية الإيمان بالغيب، ومن ذلك البعث بعد الموت.
٤. أن يستنتج الطالب أهمية النظر والتأمل في مخلوقات الله من خلال النص.

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ
اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ
عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ
لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي
الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ
إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
لـم يتسنَّـه	لم يتغير بمر السنين عليه.
آيــة	دلالة وعلامة.
ننشــزها	يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض.
نكسـوهـا	نُلبسها ونسترها.
فَصُرْهُـن	أُضممهن إليك واذبحهن وقطعهن.

تفسير الآيات

٢٥٩ـ ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ أو هل رأيت ـ يا محمد ـ مثل الذي مر على قرية خربة خالية من سكانها، قد تهدمت دورها وأبنيتها، ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها ؟ ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ فأماته الله مائة عام، ثم رد إليه روحه، وبعث إليه من يسأله ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ﴾ فقال: كم بقيت فـي هذا المكان ميتًا ؟ ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ قال: بقيت يومًا أو بعض يوم، على حسب ظنه، ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾ قال له: بل لبثت مائة عام، ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ فأمره أن ينظر إلى طعامه وشرابه، وكيف حفظهما الله من التغير هذه المدة الطويلة، ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ ﴾ وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظامًا متفرقة ؟ ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ وقال له: ولنجعلك علامة ودلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها ببعض، ثم يكسوها بعد الالتئام لحمًا، ثم يعيد فيها الحياة ؟ ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلما اتضح له ذلك عيانًا اعترف بعظمة الله، وأنه على كل شيء قدير.

٢٦٠ـ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ واذكر ـ يا محمد ـ طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ فقال الله له: أو لم تؤمن ؟ قال: بلى، ولكن أطلب ذلك لأزداد يقينًا على يقيني، ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ قال: فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا، ثم نادهن يأتينك مسرعات. فنادى إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه، وإذا بها تأتي مسرعة، ﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ واعلم أن الله عزيز في نقمته ممن خالف أمره، لا يغلبه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشَرْعِهِ وقَدَرِهِ.

الفوائد

١. الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان ومنه البعث بعد الموت، وفي القرآن الأدلة الكثيرة على إثباته.
٢. من أدلة إثبات البعث ما أجراه الله على يد هذا الرجل الذي مر على قرية تهدم بنيانها ومات أهلها، وخربت عمارتها، فقال الرجل (أَنَّى يحيي هذه الله بعد موتها) فأماته الله مائة عام، ثم أحياه بعد موته، وأحيا معه حماره، وكان معه طعام وشراب لم يتغير بعد هذه المدة الطويلة.
٣. من أدلة إثبات البعث جَمْعُ الله تعالى هذه الطير بعد أن فَرّقها إبراهيم عليه السلام، وإحياؤها بعد موتها.

نشاط

منهج القرآن الكريم في إثبات البعث يقوم على طرق متعددة. بَيِّن هذه الطرق مع الاستشهاد على كل طريقة تذكرها.

التقويم

س١ صل بين الكلمة ومعناها:-

خاوية على عروشها	أضممهن إليك واذبحهن وقطعهن.
لم يتسنَّه	يرفع الله بعضها على بعض ويصل بعضها ببعض.
ننشزها	دلالة وعلامة.
فصرهن	خربة خالية من سكانها، قد تهدمت دورها وأبنيتها.
آية	لم يتغير بمر السنين عليه.

س٢ اقترح عنواناً مناسباً للدرس.

س٣ كيف تربط بين الآية الأولى في النص، والآية الأخيرة في النص السابق؟

س٤ تكلمت الآيات عن ركن من أركان الإيمان فما هو؟ وفي أي المواد درسته ؟

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٢٧٥) إلى الآية (٢٧٦)]

الدرس الثالث

٣

لما ذكر الله تعالى في الآية السابقة ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وبيّن حال الأبرار المؤدين النفقات المخرجين الزكوات، المتفضلين بالبر والصدقات لذوي الحاجات في جميع الأحوال والأوقات، شرع في ذكر أكلة الربا وأموال الناس بالباطل وأنواع الشبهات، وأخبر عن حالهم السيئ يوم خروجهم وقيامهم من القبور.

س: ما أضرار الربا على المجتمعات التي ينتشر فيها ؟

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يبين الطالب خطورة الربا وسوء حال صاحبه عند قيام الساعة إن لم يتب.
٤. أن يبين الطالب حث الإسلام المسلم على الرجوع والتوبة عن التعامل بالربا.

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ
فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾
يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
الربا	لغةً: الزيادة على الشيء، وشرعاً: زيادة في شيء مخصوص منع الشرع من التفاضل فيه.
المس	الجنون والصرع.
موعظة	التذكير والتخويف.
كفّار	مُصر على الكفر.
أثيم	متمادٍ في الذنوب لا ينزجر ولا يتعظ.

تفسير الآيات

٢٧٥ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾

الذين يتعاملون بالربا لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون والصرع، عقوبة وفضيحة لهم، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ ذلك لأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا، في أن كلاً منهما حلال، ويؤدي إلى زيادة المال، ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ فأكذبهم الله وبيَّن أنه أحل البيع وحرَّم الربا، لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك، ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ فمن بلغه نهي الله عن الربا فارتدع فله ما مضى قبل التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه، فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ ومن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة وقامت عليه الحجة، ولهذا قال سبحانه: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٢٧٦ـ ﴿ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ ﴾ يُنقص الله الربا ويذهب بركته، ويضاعف الأجر للمتصدقين، ويبارك لهم في أموالهم، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ والله لا يحب كل مُصِرٍّ على كفره، مستحل أكل الربا، متماد في الإثم والذنوب لا ينزجر ولا يتعظ.

الفوائد

١ أكل الربا من كبائر الذنوب، تَوعّد اللهُ أهلَه إن لم يتوبوا بالعذاب الشديد والخزي العظيم في الدنيا والآخرة، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: « لعن رسول الله ـ ﷺ ـ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء »[1].

٢ من عقوبة المتعاملين بالربا، أنهم يوم القيامة لا يقومون من قبورهم عند البعث: ﴿ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ﴾.

٣ المرابون وأهل المعاملات الخبيثة يقودهم حب المال إلى قلب الحقائق وتغيير الأحكام.

٤ التوبة تجبّ ما قبلها، وهي واجبة على الفور، لا يجوز تأخيرها ولا التسويف بها.

وشروطها: أ ـ الإخلاص فيها لله تعالى.

ب ـ الندم والحزن على ما سلف من ذنب اقترفه.

جـ ـ الإقلاع عن المعصية.

د ـ العزم على عدم العودة إلى الذنب مرة أخرى.

هـ ـ رد الحقوق إلى أصحابها، إن كان عليه حقوق لهم.

٥ من اتعظ بالنهي عن الربا، فلا يؤاخذ بما سلف، ولا يُستَرد منه ما أخذه، وأمرُه إلى الله، ومن علم الحكم ثم عاد للتعامل بالربا ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾، أما بعد تحريمه فليس لصاحب المال إلا رأس ماله، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴾.

٦ يذهب الله بركة المال إن خالطه الربا، مع ما يورثه لمرتكبه من الهوان يوم القيامة.

٧ الصدقات في سبيل الله تنمي المال وتزيده بركة، مع محبته تعالى للمتصدقين جزاء بذلهم.

(١) رواه مسلم، كتاب البيوع، باب لعن آكل الربا وموكله رقم «٤٠٩٢» وأبو داود، كتاب البيوع، باب في آكل الربا وموكله رقم «٣٣٣٣».

نشاط

قارن بين الربا والتجارة المشروعة من حيث الأحكام والأثر في اقتصاد الأمة.

التقويم

س١ اختر الإجابة الأقرب للمعنى:

الجنون والصرع:	(السحر ـ المس ـ الغضب).
زيادة في شي مخصوص منع الشرع من التفاضل فيه:	(القرض ـ المرابحة ـ الربا).
متمادٍ في الذنوب لا ينزجر ولا يتعظ:	(كافر ـ مشرك ـ عاص).
ينقصه ويذهبه ويزيله:	(يمحق ـ يبارك ـ كل ما سبق).

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

التوبة من التعامل بالربا لا تجب فوراً ( )

من تاب عن التعامل بالربا وأكل أموال الناس بالباطل فله ما سلف وأمره إلى الله ( )

من لم يعلم بحكم الربا، ثم تاب منه فلا يؤخذ من ماله شيء ولا يؤاخذ بما سلف ( )

الصدقات في سبيل الله تنمي المال وتزيده بركة ( )

الربا في اللغة الزيادة على الشيء ( )

س٣ اشرح قول الله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ مبينًا أثر الربا ومضاره على المجتمعات.

س٤ عرِّف التوبة،ومتى تجب؟ وماشروطها؟

س٥ بماذا شبه الله ـ تعالى ـ الذين يأكلون الربا ؟ وما سبب ذلك؟

٤

الدرس الرابع

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٢٧٧) إلى الآية (٢٨١)]

لشدة خطر الربا على المجتمعات يحذر الله تعالى منه، ويبين أن المؤمنين الذين عملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة هم أبعد الناس عن الوقوع في الربا، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة بذل للمال ونماء، وأن هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات الأربع - الإيمان، والعمل الصالح، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة - ليس عليهم خوف من مستقبل أمرهم؛ ولا حزن فيما مضى من أمرهم؛ لأنهم فعلوا ما به الأمن التام، كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الأنعام: ٨٢

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يدرك الطالب خطورة الربا وآفاته وآثاره.
4. أن يحذر الطالب من التعامل بالربا.
5. أن يستعد الطالب ليوم القيامة بالأعمال الصالحة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟
مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ
فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ
إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ
إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ذَرُوا	اتركوا ودعوا.
عُسْـرَة	شدة وضائقة مالية.
فَنَظِـرَةٌ	فعليكم أن تُنظروه وتُمهلوه.
تُوَفَّى	تعطى وتجزى.

تفسير الآيات

٢٧٧ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إن الذين آمنوا وصدقوا بالله واليوم الآخر، وأدوا الصلاة كما أمر الله ورسوله، وأخرجوا زكاة أموالهم، ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ لهم ثواب عظيم خاص بهم عند ربهم، ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ولا يلحقهم خوف في آخرتهم، ولا حزن على ما فاتهم من حظوظ دنياهم.

٢٧٨ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله، واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا ودعوها، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ إن كنتم محققين إيمانكم قولاً وعملاً.

٢٧٩ـ ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ فإن لم ترتدعوا عما نهاكم الله عنه وتتركوا أكل الربا فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله وكونوا على علم بذلك، ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ وإن رجعتم إلى ربكم وتركتم أكل الربا فلكم أخذ ما أقرضتم من مال دون زيادة، ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ لا تظلمون أحدًا بأخذ ما زاد على رؤوس أموالكم، ولا يظلمكم أحد بنقص ما أقرضتم.

٢٨٠ـ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ وإن كان المدين غير قادر على السداد فأمهلوه إلى أن ييسر الله له رزقًا فيدفع إليكم مالكم، ولا تزيدوا عليه، ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وإن تتركوا رأس المال كله وتضعوه عن المدين فهو أفضل لكم، ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ إن كنتم تعلمون فضل ذلك، وأنه خير لكم في الدنيا والآخرة.

٢٨١ـ ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ واحذروا ـ أيها الناس ـ يوماً ترجعون فيه إلى الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون على الله ليحاسبكم، ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ فيجازى كل واحد منكم بما عمل من خير أو شر دون أن يناله ظلم، وكيف يُظلم من جوزي بالإساءة مثلها وبالحسنة عشرة أمثالها.

الفوائد

١. من حقق الإيمان بالله تعالى مع العمل الصالح، ومنه إقام الصلاة وإيتاء الزكاة له ثوابٌ عظيم، وأمانٌ من الخوف والحزن في الدنيا والآخرة.
٢. تقوى الله زاد كل مؤمن، وسياج يمنعه من أكل الربا والوقوع فيه، ولذا جاء الأمر بها هنا.
٣. أكلة الربا محاربون لله ورسوله، وهذا من أعظم ما يدل على شناعة الربا.
٤. من تاب من التعامل بالربا فله رأس ماله لا يَظلم الناس بأخذ الزيادة، ولا يُظلم بنقص رأس ماله.
٥. المجتمع المسلم مجتمع الرحمة والتعاون، فينبغي إنظار المعسر والرفق به والتخفيف عنه، قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه »[1] .
٦. التذكير بيوم القيامة وما فيه من الحساب والمجازاة، وهذا يجعل العبد يحاسب نفسه الآن، ويستعد للقاء ربه.

(١) رواه مسلم ـ كتاب المساقاة ـ باب فضل إنظار المعسر برقم ١٥٦٢.

نشاط

من خلال دراستك للآيات الكريمة. استنبط الفوائد والأحكام من الآيات الكريمة وضعها في الجدول أدناه :

رقم الآيـــة	الفوائد والاستنباطات
٢٧٨	١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ ....
٢٧٩	١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ ....
٢٨٠	١ ـ .... ٢ ـ .... ٣ ـ ....

التقويم

س١ ضع الكلمة في مكانها الصحيح:

تُوفَّى ذروا فأذنوا

.... أي: اتركوا ودعوا.

.... أي: فاستيقنوا بحرب وكونوا على علم بذلك.

.... أي: تُعطى وتجزى.

س٢ ما عقاب من يُصِرّ على أكل الربا ؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة.

س٣ « المجتمع المسلم مجتمع الرحمة والمحبة والتعاون »

هات الشاهد من الآيات على ذلك، ثم اذكر حديثاً عن المصطفى - ﷺ - في هذا المعنى.

س٤ اشرح قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.

س٥ من وجهة نظر اقتصادية بَيِّن أضرار الربا على المجتمعات، وما علاقة الربا بالأزمة المالية التي حصلت في بعض المجتمعات الغربية؟

٥ الدرس الخامس

تفسير سورة البقرة

[الآيـة (٢٨٢)]

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يبين الطالب المقصود بالدَّين ومايتعلق به من أحكام.

هذه الآية الكريمة أطول آية في كتاب الله؛ وقد ذكر الله فيها أحكام الدَّين وشيئًا من أحكام البيع والمعاملات.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ
كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي
عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا
أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن
رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ
إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ
إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ
وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ولا يأب	ولا يمتنع.
يبخس	ينقص.
تَضِـل	تنسى.
تسـأموا	تَمَلُّوا وتعجزوا.
أقسـط	أعدل.
أقـوم	أصوب وأثبت.
تديرونها	تتعاملون بها.

تفسير الآيات

٢٨٢ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله محمدًا ـ ﷺ ـ ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ﴾ إذا تعاملتم بدين ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ إلى وقت معلوم اتفقتم على تسميته فاكتبوه ؛ حفظًا للمال ودفعًا للنزاع، ﴿وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ وليقم بالكتابة رجل أمين ضابط، ﴿وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ﴾ ولا يمتنع من علّمه الله الكتابة عن ذلك، ﴿وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ وليقم المدين بإملاء ما عليه من الدَّين، لأن إملاءه اعتراف منه وإقرار بالذي عليه من الحق، ﴿وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ﴾ وليراقب ربه، ولا ينقص من دينه شيئًا، ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا﴾ فإن كان المدين جاهلاً بالصواب في الذي عليه من مال، أو كان صغيرًا أو مجنونًا، ﴿أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ أو لا يستطيع النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام أو لأنه شيخ

هرم ﴿فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ فليتول الإملاء عن المدين القائم بأمره، ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ واطلبوا شهادة رجلين مسلمين بالغين عاقلين من أهل العدالة، ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ فإن لم يوجد رجلان، فاطلبوا شهادة رجل وامرأتين من العدول المرتضى دينهم وصلاحهم، ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ حتى إذا نسيت إحداهما ذكَّرتها الأخرى، ﴿وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ وعلى الشهداء أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، وعليهم أداؤها إذا ما دعوا إليها، ﴿وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ﴾ ولا تملُّوا من كتابة الدَّين قليلاً أو كثيرًا إلى وقته المعلوم، ﴿ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، ﴿وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ﴾ وأعظم عونٍ على إقامة الشهادة وأصوب في أدائها، ﴿وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾ وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدَّيْن وقدره وأجله، ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ﴾ لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء بأخذ سلعة ودفع ثمنها في الحال، ﴿فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ﴾ فلا حرج عليكم في عدم الكتابة، ﴿وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ﴾ ويستحب الإشهاد على ذلك منعًا للنزاع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله، ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ﴾ ولا يجوز لصاحب الحق ومن عليه الحق الإضرار بالشهود والكتَّاب، كما أنه لا يجوز للكاتب والشاهد ظلم أهل الحقوق بزيادة أو نقص، ﴿وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ﴾ وإن تفعلوا ما نهيتم عنه فإنه خروج عن طاعة الله ومعصية له، وعاقبة ذلك حَالَّة بكم، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ﴾ وخافوا الله في جميع ما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ ويعلمكم الله جميع ما يصلح دنياكم وأُخراكم لتعملوا به، ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ فلا يخفى عليه شيء من أموركم، يحصيها عليكم ويجازيكم بها.

الفوائد

١. جواز المعاملات في الديون، ووجوب تسمية الأجل في جميع المداينات.
٢. إذا كان الأجل مجهولاً فإنه لا يحل ؛ لأنه غرر.
٣. أمر الله تعالى بكتابة الديون لحفظ حقوق الناس، لما قد يعتري البشر من النسيان، فتضيع الحقوق بينهم.
٤. العدل صفة من صفات المؤمنين، والكاتب بين المتعاملين مأجور إن لم يحدث منه ميل إلى أحد المتعاقدين.
٥. الاعتراف من أعظم الطرق لإثبات الحقوق، حيث أمر الله ـ تعالى ـ أن يكتب الكاتب ما أملاه مَن عليه الحق.
٦. ثبوت الولاية على القاصرين، من الصغار والمجانين والسفهاء ونحوهم، ويقوم الولي مقام موليه في جميع اعترافاته المتعلقة بحقوقه.
٧. يجب على الذي عليه الحق إذا أملى على الكاتب أن يتقي الله، فلا يبخس الحق الذي عليه، وعليه أن يعترف بكل ما عليه من حقوق.
٨. الإرشاد إلى إشهاد رجلين عدلين، فإن لم يكن أو تعذر فرجل وامرأتان؛ وفي هذا أكمل الطرق لحفظ الحقوق والمعاملات.
٩. الشهادة تكون عن علم ويقين لا عن شك، فمتى صار عند الشاهد ريب في شهادته لم يحل له أن يشهد إلا بما يعلم، كما لا يحل له أن يمتنع عن الشهادة إذا دعي إليها.
١٠. لا يحل الإضرار بالكاتب أو الشهيد بأن يدعيا في وقت أو حالة تضرهما.
١١. إذا كانت التجارة حاضرة البدلين الثمن والمبيع، فلا حرج في ترك الكتابة، لتقابض البدلين في الحال قبل التفرق.
١٢. تحقيق مقام التقوى من أسباب سعة الرزق وبركة العلم.

نشاط

ناقش مع مجموعة من زملائك وسائل كسب الأموال المباحة في الإسلام. وطرق صرفها وإنفاقها.

التقويم

س١ ضع عنواناً مناسباً للنص الذي درست.

س٢ صل بين الكلمة ومعناها:

تداينتم	أصوب وأثبت.
يبخس	أعدل.
أقسط	تبايعتم بدين أو اشتريتم به أو أعطيتم به.
أقوم	ينقص.

س٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

تكلمت الآيات عن الدَّين وما يتعلق به من أحكام ( )

حثت الآيات على استحباب توثيق الدَّين بالكتابة ( )

يجوز لمن دعي إلى الشهادة الامتناع عن الشهادة ( )

إذا لم يكن هناك إلا رجل فلابد من امرأة معه حتى تُقبل الشهادة ( )

س٤ اذكر الحكم الشرعي أمام العبارات الآتية:-

١ ـ تسمية الأجل في المداينات ....

٢ـ الشهادة بالظن ....

٣ ـ الامتناع عن الشهادة مع العلم ....

تفسير سورة البقرة

[من الآية (٢٨٥) إلى الآية (٢٨٦)]

٦ الدرس السادس

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يعدد الطالب أركان الأيمان المذكورة في الآيات.
4. أن يستشعر الطالب رقابة الله تعالى لعباده وإحاطته بهم.
5. أن يستشعر الطالب فضل الله ورحمته حيث يسر الدين لعباده.

١ ـ عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ـ رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه »[١].

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « بينما جبريل قاعد عند النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته »[٢].

٣ ـ عن أبي ذر جندب بن جنادة ـ رضي الله عنه ـ قال قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي »[٣].

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن
نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(١) رواه البخاري ـ كتاب فضائل القرآن ـ باب فضل سورة البقرة ـ برقم ٥٠٠٩، ومسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ـ برقم ـ ٥١٥١.
(٢) رواه مسلم ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ـ برقم ٨٠٦.
(٣) رواه أحمد في مسنده برقم ٥١٥١.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
آمـــن	صدق وأيقن.
لا تؤاخذنا	لا تعاقبنا.
إصـراً	عهداً وميثاقاً شاقاً لا نستطيع القيام به.
مـولانـا	مالكنا وسيدنا ومتولي أمرنا.

تفسير الآيات

٢٨٥ـ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾ يخبر تعالى أن رسوله محمداً ـ ﷺ ـ صدَّق وأيقن بما أوحي إليه من ربه، ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ والمؤمنون كذلك أيقنوا وعملوا بالقرآن العظيم، كل منهم آمن بالله ربًا وإلهًا مستحقاً لأن يعبد وحده، متصفًا بصفات الجلال والكمال، وأن لله ملائكة كرامًا، وأنه أنزل كتبًا، وأرسل إلى خلقه رسلاً، ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ لا نؤمن ببعضهم وننكر بعضهم كما فعلت بنو إسرائيل، بل نؤمن بهم جميعًا، ﴿وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾ وقال الرسول والمؤمنون: سمعنا يا ربنا ما أوحيت به سماع قبول وإذعان، وأطعنا ربنا فيما ألزمنا من فرائضه، ﴿غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ نرجو أن تغفر وتستر برحمتك ذنوبنا، فأنت الذي ربيتنا بما أنعمت به علينا، وإليك ـ وحدك ـ مرجعنا ومصيرنا.

٢٨٦ـ ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ دين الله يسر لا مشقة فيه، فلا يطلب الله من عباده مالا يطيقونه ولا يضيق عليهم ولا يجهدهم، ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ﴾ فمن فعل خيرًا نال خيرًا، ومن فعل شرًّا نال شرًّا، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ ربنا لا تعاقبنا إن نسينا شيئًا

مما افترضته علينا، أو أخطأنا في فعل شيء نهيتنا عن فعله، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ ربنا ولا تكلفنا من الأعمال الشاقة ما كلفته مَن قبلنا من العصاة عقوبة لهم، ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ربنا ولا تحملنا ما لا نستطيعه ولا نطيقه من الأعمال والتكاليف، ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾ وامح ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأحسن إلينا، ﴿أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ أنت مالك أمرنا ومدبره، فانصرنا على من جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك وكذبوا نبيك محمدًا ـ ﷺ ـ، واجعل العاقبة لنا عليهم في الدنيا والآخرة.

الفوائد

١. تضمنت الآية خمسة من أركان الإيمان، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.
٢. لا يتم الإيمان إلا بالإيمان بالرسل جميعًا، ومن آمن ببعضهم دون بعض فقد كفر.
٣. رفع الحرج عن هذه الأمة رحمة بها، وهذا من يسر الدين وسهولة تشريعاته.
٤. من عمل الصالحات فلنفسه ومن أساء فعليها، قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.
٥. يرشد الله عباده إلى دعائه والتوسل إليه دائمًا، قائلين: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إلى آخر الآية.

نشاط

اقرأ الآيتين الكريمتين وبَيِّن الدعوات التي دعا بها المؤمنون ربهم، وما الدعوات التي اختتم الله بها سورة آل عمران؟

التقويم

س١ بيِّن معاني الكلمات التالية:

آمن   لاتؤاخذنا   إصراً   مولانا

س٢ عدِّد أركان الإيمان التي ذكرت في الآيات، ثم بَيِّن حكم الإيمان ببعض الرسل دون بعضهم مع ذكر الشاهد من الآيات.

س٣ «الإسلام دين اليسر والسهولة ورفع الحرج»

اشرح العبارة في ضوء ما فهمته من الآيات، مع ضرب المثال على ما تقول من خلال يسر الإسلام في العبادات، كالصلاة والصوم.

س٤ ورد في فضل الآيات التي درست عدة أحاديث، اذكر واحداً من هذه الأحاديث.

س٥ تأمل الآية الأخيرة من النص واستخرج منها ثلاث فوائد.

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٠) إلى الآية (١٣)]

الدرس السابع

٧

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يقف الطالب على بعض قصص السابقين ويأخذ العظة والعبرة منها.
4. أن يدرك الطالب أن سنة الله في نصر أوليائه وهزيمة أعدائه لاتتغير ولا تتبدل.

سورة آل عمران سورة مدنية، وسميت بهذا الاسم لورود خبر امرأة عمران فيها، قال تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ .... ﴾.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ
ٱلنَّارِ (١٠) كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ
شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (١١) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ (١٢)
قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ
يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي
ٱلۡأَبۡصَٰرِ (١٣)

سبب النزول : لما أصاب رسول الله - ﷺ - قريشاً ببدر، ورجع إلى المدينة، جمع اليهود فقال لهم: يا معشر اليهود أسلموا قبل أن يصيبكم الله بما أصاب قريشاً، فقد عرفتم أني نبي مرسل، فقالوا: يا محمد لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفراً من قريش كانوا أغماراً - أي: جهالاً - لا علم لهم بالحرب، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنَّا نحن الرجال، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ﴾(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
قل للذين كفروا	المراد بهم يهود بني قينقاع.
تحشرون	تجمعون.
فئتين	الفئة : الجماعة من الناس، والمراد: المسلمون وقريش.
عِبْرة	عظة وتفكر.
لأولي الأبصار	لأصحاب العقول السليمة.

تفسير الآيات

١٠- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ إن الذين جحدوا الحق وأنكروه، لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم ولن تدفع عنهم من عذاب الله شيئًا إن وقع بهم في الدنيا أو الآخرة، ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ وهؤلاء هم حطب النار يوم القيامة.

١١- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ شأن الكافرين وعملهم في تكذيبهم وكفرهم وما ينزل بهم من العقوبة، شأن آل فرعون والذين من قبلهم من الكافرين، أنكروا آيات الله الواضحة،

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي ٥٤.

﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فعاجلهم بالعقوبة بسبب تكذيبهم وعنادهم، ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ والله شديد العقاب لمن كفر به وكذَّب رسله بعد قيام الحجة عليه.

١٢ـ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ قل ـ يا محمد ـ للذين كفروا من يهود بني قينقاع الذين استهانوا بنصرك في بدر وغيرهم: إنكم ستهزمون في الدنيا وستموتون على الكفر، وتجمعون إلى نار جهنم؛ لتكون فراشًا ومستقراً دائمًا لكم، ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ وبئس الفراش.

١٣ـ ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾ قد كان لكم ـ أيها اليهود المتكبرون المعاندون ـ دلالة عظيمة في جماعتين تقابلتا في معركة بدر، ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ جماعة تقاتل من أجل دين الله، وهم محمد ـ ﷺ ـ وأصحابه، ﴿وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ وجماعة أخرى كافرة بالله تقاتل من أجل الباطل، وهم قريش، ترى المؤمنين في العدد مثليهم رأي العين، وقد جعل الله ذلك سببًا لنصر المسلمين عليهم، ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ والله يقوي ويساعد بنصره من يشاء من عباده، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ إن في هذا الحدث لعظة عظيمة لمن له بصيرة وفهم يهتدي به إلى حكم الله وأفعاله وقدره الجاري بنصر عباده المؤمنين.

الفوائد

١- يعتقد الكفار أن كثرة أموالهم وأولادهم تقيهم من عذاب الله، والحق أنها لا تغني عنهم شيئًا.
٢- سنة الله لا تتخلف، فاليهود وغيرهم من الكفار سيصيبهم ما أصاب فرعون وقومه، والسبب هو الكفر.
٣- وعد الله بهزيمة الذين كفروا، ونصر المؤمنين عليهم ولو بعد حين.
٤- وقعة بدر الكبرى آية دالة على صدق الرسول ـ ﷺ ـ أنه على الحق وأعداؤه على الباطل، حيث التقت فئة الكفر وحزبه، وهم كفار قريش، وعددهم ثلاثة أضعاف المؤمنين، فانتصر الحق على الباطل.
٥- من عوامل النصر على الأعداء إدخال الفزع وإلقاءُ الرعب في قلوبهم، حيث رأى المشركون المؤمنين ضعف عددهم.
٦- القوة المادية ليست كل شيء، والنصر لا يكون بكثرة العدد والعتاد، وإنما يكون بمعونة الله تعالى.

نشاط

شارك مع مجموعة من زملائك في نقاش عام لبيان صفات اليهود، وتوضيح أفعالهم برسول الله ـ ﷺ ـ.

التقويم

س١ ما سبب نزول قول الله تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ... ﴾ ؟

س٢ يقول الله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾

أ ـ بَيِّن معاني الكلمات التي تحتها خط.

ب ـ لمن وجه الله الخطاب في الآية؟ وعمن تتكلم؟

ج ـ في الآية دليل على نصر الله لعباده ومكرمة منه لهم سبحانه وتعالى، فما هذه المكرمة الإلهية والمنحة الربانية؟

د ـ استخرج فائدتين من الآية الكريمة.

س٣ تتكلم الآيات عن غزوة من الغزوات الفاصلة في الإسلام فما هي؟ وماذا تعرف عنها من خلال النقاط التالية:

(اسم الغزوة ـ سنة وقوعها ـ اسم العدو ـ عدد الجيوش ـ قائد المسلمين ـ نتيجة الغزوة)

٨ الدرس الثامن

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٤) إلى الآية (١٧)]

انقسم الناس بحسب حبهم للشهوات إلى قسمين: قسم: جعلوها هي المقصود، فصارت أفكارهم وخواطرهم وأعمالهم الظاهرة والباطنة لها، فشغلتهم عما خلقوا لأجله، والقسم الثاني: عرفوا المقصود منها وأن الله جعلها ابتلاء وامتحانا لعباده، ليعلم من يُقدِّم طاعته ومرضاته على لذاته وشهواته. وفي هذه الآيات تسلية للفقراء الذين لا قدرة لهم على هذه الشهوات التي يقدر عليها الأغنياء، وتحذير للمغترين بها.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يدرك الطالب الفرق بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة.
٤. أن يعرف الطالب أهمية التقوى وأثرها على النفس.
٥. أن يعدد الطالب بعض صفات المتقين كما وردت في الآيات.

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ
عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥) الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ (١٧)

معاني المفردات

الكلمة	معناها
القناطير	الأموال الكثيرة.
المقنطرة	بعضها فوق بعض.
الخيل المسومة	المعلمة الحسان.
الأنعام	الإبل والبقر والضأن والمعز.
الحرث	الزرع والحقل.
مطهرة	نقيات من دم الحيض والبول وكل أذى وقذر.
القانتين	العابدين المطيعين الداعين الله تعالى.

تفسير الآيات

١٤ـ ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ﴾ زُين للناس حب الشهوات من النساء والبنين، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة بعضها فوق بعض، والخيل المعلمة الحسان، والأنعام من الإبل والبقر والضأن والمعز، والأرض المتخذة للغراس والزراعة، ﴿ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وذلك زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية يتمتع بها أهلها، ﴿ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنة.

١٥ـ ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ قل ـ يا محمد ـ: أأخبركم بخير وأفضل مما زين للناس في هذه الحياة الدنيا، لمن خافوا الله فأطاعوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ﴿ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها،

خالدين فيها، ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ ولهم فيها أزواج مطهرات من الحيض والنفاس وسوء الخلق، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ ولهم أعظم من ذلك: رضوان من الله، ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ والله مطلع على سرائر خلقه عالم بأحوالهم، وسيجازيهم على ذلك.

١٦ـ ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا﴾ هؤلاء العباد المتقون يقولون: ربنا إننا آمنا بك، واتبعنا رسولك محمدًا ـ ﷺ ـ، ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ فاستر علينا بعفوك ذنوبنا، ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ونجنا من عذاب النار.

١٧ـ ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ وهم الذين اتصفوا بالصبر على الطاعات، وعن المعاصي، وعلى ما يصيبهم من أقدار الله المؤلمة، وبالصدق في الأقوال والأفعال وبالطاعة التامة، وبالإنفاق سراً وعلانية، وبالاستغفار في آخر الليل ؛ لأنه مظنة القبول وإجابة الدعاء.

الفوائد

١. زين للناس حب الشهوات وأنواع الملاذ، ومنها النساء، وبدأ بهن لأن الفتنة بالنساء أشد، قال ـ ﷺ ـ : « ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء »[١].
٢. الفرق واضح بين متاع الدنيا الزائل ونعيم الآخرة المقيم المُرغَّب فيه، والله عنده المرجع الحسن والنزل الكريم.
٣. الجنة تنال ـ بعد رحمة الله تعالى ـ بالإيمان، والصبر، والصدق، والقنوت لله، والإنفاق في سبيله، والاستغفار بالأسحار.
٤. للمتقين عند ربهم أنواع النعيم في الجنة، وهو خير من تلك الملذات المنقطعة الزائلة.
٥. من أعظم النعيم للمؤمنين رضوان الله عليهم، فلا يسخط عليهم بعده أبدًا.
٦. التوسل إلى الله ـ تعالى ـ بصالح الأعمال، لمغفرة الذنوب ودخول الجنة والوقاية من النار، قال تعالى ـ واصفًا دعاء المؤمنين ـ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[٢].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب النكاح ـ باب ما يتقى من شؤم المرأة ـ برقم ٥٠٩٣، ومسلم ـ كتاب الرقاق ـ باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء ـ برقم ٢٧٤٠.
(٢) سورة آل عمران الآية ١٦.

نشاط

اربط بين قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الكهف آية (٧) وقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ... الآية ﴾ .

التقويم

س١ ضع خطًّا تحت المعنى الأصح:

العابدين المطيعين الداعين الله تعالى: (القانتين ـ الصادقين ـ المؤمنين).

الأموال الكثيرة: (القناطير المقنطرة ـ الذهب).

الأنعام: (الإبل ـ البقر والغنم ـ كل ما سبق).

المصلين السائلين ربهم المغفرة آخر الليل: (المصلين الوتر ـ المستغفرين بالأسحار ـ الذاكرين الله بالليالي).

س٢ ذكر الله تعالى في أول الآيات عدداً من الشهوات التي يشتهيها الإنسان.اذكرها، ثم بَيِّن هل يلام الإنسان في حبها؟

س٣ كيف يجعل الإنسان كل شهوة من الشهوات السابقة في طاعة الله تعالى؟ وكيف تصبح كل شهوة منها معصية وإثماً؟

س٤ وعد الله المتقين بوعد عظيم و أجر كريم، ووصفهم بصفات عالية فما الوعد ؟ وما الصفات التي وصفهم بها؟

س٥ ما أعظم الشهوات التي ذكرها الله في الآية؟ ولماذا كانت كذلك؟ مع ذكر دليل من السنَّة يبين خطر هذه الفتنة والشهوة.

٩

الدرس التاسع

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٠٢) إلى الآية (١٠٥)]

في الآيات حث على تقوى الله حق تقواه، ثم أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، فإن في اجتماع المسلمين، وائتلاف قلوبهم صلاحًا لدينهم ودنياهم.

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يعرف الطالب أهمية الاجتماع على دين الله وعدم التفرق فيه.
٤. أن يعرف الطالب أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٥. أن يستشعر الطالب حسن مآل الذين آمنوا وسوء مآل الكافرين.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ
ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم
بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ
لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ
ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ
مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
شفا حفرة	حافتها وطرفها.
أُمَّـــة	جماعة من البشر أو غيرهم، تربطهم رابطة جنس أو لغة أو دين، ويكون أمرهم واحدًا.
الخيــر	الإسلام أصوله وشريعته وفروعه.
المعروف	ما عرف حسنه شرعاً وعقلاً.
المنكـر	ضد المعروف، وهو ما عرف قبحه شرعاً وعقلاً.

تفسير الآيات

١٠٢ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، خافوا الله حق خوفه وراقبوه، وذلك بأن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وداوموا على تمسككم بإسلامكم إلى آخر حياتكم، مذعنون له بالطاعة مخلصون له الألوهية والعبادة، لتلقوا الله وأنتم على ذلك.

١٠٣ـ ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ وتمسكوا جميعًا بكتاب ربكم وهدي نبيكم ﷺ، ولا تتفرقوا وتختلفوا، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ واذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم حين كنتم ـ أيها المؤمنون ـ قبل الإسلام أعداء متفرقين، فجمع الله قلوبكم على محبته ومحبة رسوله ﷺ، وألقى في قلوبكم محبة بعضكم لبعض، ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ فأصبحتم ـ بفضله ـ إخوانًا متحابين، ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ وكنتم على حافة نار جهنم وطرفها،

﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ فهداكم الله بالإسلام ونجاكم من النار، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ وكما بيَّن الله لكم معالم الإيمان الصحيح فكذلك بيَّن لكم كل ما فيه صلاحكم، ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ لتهتدوا إلى سبيل الرشاد وتسلكوها فلا تضلوا عنها.

١٠٤ـ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ ولتكن منكم ـ أيها المؤمنون ـ جماعة تدعو إلى الإسلام وشريعته، ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ وتأمر بالمعروف، وهو الدعوة إلى الإسلام وشرائعه، ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ وتنهى عن المنكر، وهو كل ما خالف هدي النبي ﷺ، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ وأولئك هم الفائزون بالمطلوب وهو الجنة، الناجون من المرهوب وهو النار.

١٠٥ـ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ ولا تكونوا ـ أيها المؤمنون ـ كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتفرقوا شيعًا وأحزابًا، واختلفوا في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق متعمدين ذلك، ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وأولئك مستحقون لعذاب عظيم.

الفوائد

1. وجوب تقوى الله حق تقاته، وخصَّصها قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[1]، إذ لا تكليف مع العجز عن القيام به.
2. الأمة الإسلامية مطالبة بالاعتصام بحبل الله جميعاً والحذر من الفرقة والاختلاف.
3. من رحمة الله تعالى أن جمع المؤمنين وألف بين قلوبهم وجعلهم إخوانًا، وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم منها.
4. وجوب الدعوة إلى الله تعالى عن علم وبصيرة، وحكمة وأسلوب حسن.
5. القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صيانة لدين الأمة وصِمَام أمان لها من الانحراف والفساد، واختلال الأمن والفوضى والاضطراب.
6. من أسباب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة القيام بهذه الأمور الثلاثة: الدعوة إلى الخير، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر.
7. نهى الله تعالى الأمة عن التفرق والاختلاف، وألزمهم التمسك بالدين.

(١) سورة التغابن الآية: ١٦.

نشاط

١ ـ ارجع إلى مركز مصادر التعلم بالمدرسة واستنبط المعاني المتعلقة بالتقوى، وكيف يمكن تطبيقها عمليًّا.

٢ ـ في نصف صفحة اكتب مقالاً عن الفُرقة والاختلاف، وأثر ذلك على الفرد والمجتمع، ثم قم بقراءته أمام زملائك في الفصل.

التقويم

س١ ضع عنواناً مناسباً للآيات التي درست.

س٢ بماذا أمر الله عباده في أول آية؟ وبماذا ختمها؟ وما أثر ذلك على المسلم؟

س٣ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:

١ ـ التقوى امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه ( )

٢ ـ المعروف: أي ما تعارف الناس عليه خيرًا أو شرًّا ( )

٣ ـ المنكر: ضد المعروف وهو ما عُرف قبحه شرعًا وعقلاً ( )

٤ ـ الذين تفرقوا: المقصود بهم في الآية اليهود ( )

٥ ـ لا يمكن أن تجتمع القلوب إلا بالأخوة في الله ( )

س٤ بماذا منَّ الله على عباده في الآية الثانية ؟وما أثر ذلك عليهم ؟

س٥ من خلال تأملك للآية الثالثة في النص، بيِّن المقصود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في استقرار المجتمع ؟ وما واجب المجتمع بكامل فئاته تجاهها؟

س٦ صف حال أهل المدينة قبل هجرة النبي ـ ﷺ ـ إليهم، ثم حالهم بعد مجيء النبي ـ ﷺ ـ.

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٣٣) إلى الآية (١٣٦)]

الدرس العاشر

١٠

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يعدد الطالب أهم مكارم الأخلاق التي ذكرت في الآيات.
4. أن يبين الطالب أهمية الاستغفار خاصة عند الوقوع في المعاصي والذنوب.
5. أن يبين الطالب ما أعده الله لعباده المؤمنين ممن اتصف بهذه الصفات.

أمر تعالى بالمسارعة إلى مغفرته وإدراك جنته التي أعدها الله للمتقين، ثم وصف المتقين وأعمالهم، فقال: الذين ينفقون في السراء والضراء،والكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، ثم ذكر حالة أعم من غيرها، وأحسن وأعلى وأجل، وهي الإحسان، والإحسان نوعان: الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان إلى المخلوق.

۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ
لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ
ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ
ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ
وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا
ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وسارعوا	المسارعة إلى الشيء: المبادرة إليه بلا توانٍ ولا تراخٍ.
مغفرة	هي ستر الذنوب والعفو عن عقوبتها.
الكاظمين	كَظْم الغيظ حبسه وعدم إظهاره على الجوارح بسبٍ أو ضرب ونحو ذلك.
الغيظ	امتلاء القلب من الغضب الموجب للانتقام بالقول والفعل.
العافين	العفو والصفح وترك العقوبة مع القدرة عليها.
فاحشة	الفعلة الشديدة في القبح، كالزنا وكبائر الذنوب.

تفسير الآيات

١٣٣ـ ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ بادروا وسابقوا بأعمالكم الصالحة لله، لاغتنام ستر ذنوبكم والتجاوز عنها من ربكم، ﴿وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ وجنة واسعة، عرضها السماوات والأرض، ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ هيئها الله للمتقين، الذين أطاعوه فيما أمرهم ونهاهم، فلم يتعدوا حدوده، ولم يقصروا في واجب حقه عليهم ولم يضيعوه.

١٣٤ـ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾ وإذا قدروا عفوا عمن ظلمهم وأساء إليهم، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ وهذا هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.

١٣٥ـ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ والذين إذا ارتكبوا ذنبًا كبيرًا قبيحاً، أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دون ذلك من المعاصي، ﴿ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾ ذكروا

وعد الله ووعيده على ما فعلوا من معاصيه فلجؤوا إلى ربهم تائبين، يطلبون منه أن يغفر ذنوبهم ويصفح عنها، ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وهم موقنون أنه لا يستر الذنوب ويصفح عنها إلا الله، ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟﴾ فهم لذلك لا يقيمون على معصية بل يسارعون إلى التوبة، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ وهم يعلمون النهي عنها ووعيد مرتكبيها.

١٣٦ ـ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أولئك الموصوفون بتلك الصفات العظيمة ثوابهم أن يستر الله ذنوبهم ويصفح عنها، ﴿وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ولهم جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها المياه العذبة، خالدين فيها لا يخرجون منها أبدًا، ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾ ونعم جزاء العاملين المغفرة والجنة.

الفوائد

1. أمر الله تعالى المؤمنين بالمسارعة إلى مغفرة ذنوبهم وذلك بالتوبة النصوح، ودخول الجنة التي وصفها لهم، وذلك بالمسارعة إلى موجبات دخولها، وهي الإيمان والعمل الصالح.
2. تخصيص العَرْض بالذكر في قوله: ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ للمبالغة في وصف الجنة بالسعة والبسطة، فإذا كان هذا عرضها فكيف يكون طولها!؟
3. ذكر الله تعالى في هذه الآيات الكريمة أمهات مكارم الأخلاق، من البذل وكظم الغيظ والعفو عن المسيئين والتوبة من الذنوب.
4. ينبغي أن تكون النفوس كريمة سخية في جميع الأحوال، في الفقر والغنى، وأن تسمو عن الرذائل من البخل والشح.
5. من كرم الله سبحانه أن التائب من الذنب ـ عنده ـ كمن لا ذنب له، فيعفو عنه ويتجاوز عن ذنوبه.
6. المؤمن معرض للوقوع في الخطأ ومقارفة الذنب، لكنه سرعان ما يتذكر عظمة الله تعالى واطلاعه عليه فيتوب ويستغفر، ويقلع ويندم.

نشاط

بالاستفادة من مركز مصادر التعلم في المدرسة استخرج بعض القصص التي تبين فضل كظم الغيظ والعفو عند المقدرة.

التقويم

س١ صل بين الكلمة ومعناها:

١ ـ وسارعوا	الفعلة الشديدة في القبح كالزنا وكبائر الذنوب.
٢ ـ مغفرة	الصفح وترك العقوبة مع القدرة عليها.
٣ ـ كظم الغيظ	نعمت الجنة جزاء لمن عمل بالأوامر وانتهى عن الزواجر.
٤ ـ العفو	المسارعة إلى الشيء: المبادرة إليه بلا توانٍ ولا تراخ.
٥ ـ فاحشة	هي ستر الذنوب والعفو عن عقوبتها.
٦ ـ ونعم أجر العاملين	أي: حبسه وعدم إظهاره على الجوارح بسبٍ أو ضرب.

س٢ أمر الله سبحانه وتعالى في الآية الأولى عباده المؤمنين بالمسارعة إلى أمرين اذكرهما.

س٣ ذكر الله تعالى صفاتاً للمتقين فما هي ؟ وما الأجر المترتب على تَحَلِّيهم بهذه الصفات؟ مع ذكر الشاهد من الآيات.

س٤ في الآيات ذكر للاستغفار وأهميته، اذكر بعض الآيات والأحاديث التي تبين فضل الاستغفار وأهميته.

س٥ ما الواجب على المسلم عمله عند الغضب ؟ وعند الوقوع في الفاحشة؟ مع ذكر الدليل.

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٣٧) إلى الآية (١٤١)]

الدرس الحادي عشر

١١

مضت أمم وأجيال كثيرة، امتحنوا، وابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين، فلم يزالوا في مداولة ومحاولة، حتى جعل الله العاقبة للمتقين، والنصر لعباده المؤمنين، وآخر الأمر حصلت الدولة على المكذبين وخذلهم الله بنصر رسله وأتباعهم. فسيروا في الأرض فإنكم لا تجدونهم إلا معذبين بأنواع العقوبات الدنيوية، قد خوت ديارهم، وتبين لكل أحد خسارتهم، وذهب عزهم وملكهم، وزال بذخهم وفخرهم، أفليس في هذا أعظم دليل، وأكبر شاهد على صدق ما جاءت به الرسل!؟

الأهداف

١. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
٢. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
٣. أن يعرف الطالب أهمية النظر في أحوال المتقدمين من الأمم السابقة.
٤. أن يدرك الطالب أن الأيام دول بين الناس فلا يدوم حال لأحد.
٥. أن يقارن الطالب بين حال المؤمنين والمشركين في بدر وأحد من حيث النتيجة.

قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾
هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ
نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ولا تَهِنوا	ولا تَضْعُفُوا.
قَرْح	القتل والجراح.
نداولها	نُصَرِّفُها.
ولِيُمَحِصَ	ليختبر ويبتلي ويُخَلِّص.
ويمحق	يمحو ويُذهب ويُهلك.

تفسير الآيات

١٣٧ـ ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ يخاطب الله المؤمنين لما أصيبوا يوم أُحد تعزية لهم بأنه قد مضت وسلفت سير من قبلكم من الأجيال والأمم، ابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ فسيروا في الأرض معتبرين بما آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله من عقوبتهم وعذابهم.

١٣٨ـ ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ هذا الذي سبق ذكره في القرآن بيانٌ وإرشاد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخصوا بذلك لأنهم المنتفعون به دون غيرهم.

١٣٩ـ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ولا تضعفوا ـ أيها المؤمنون ـ عن قتال عدوكم، ولا تحزنوا لما أصابكم في غزوة أحد، وأنتم الأعلون في الإيمان، الظاهرون على عدوكم والعاقبة لكم، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله.

١٤٠ـ ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ إن إصابتكم ـ أيها المؤمنون ـ جراح أو قتل في غزوة أحد فحزنتم لذلك، فقد أصاب المشركين جراح وقتل مثل ذلك في غزوة بدر، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ وتلك الأيام يُصَرِّفُها الله بين الناس، نصر مرة وهزيمة أخرى، لما في ذلك من الحكمة، ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فيتميز المؤمن الصادق من المنافق، ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ ويكرم ناس منكم بالشهادة، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم بمعصيتهم ربهم وقعودهم عن القتال في سبيله.

١٤١ـ ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وهذه الهزيمة التي وقعت في أُحد كانت اختبارًا وتصفية للمؤمنين، وتخليصًا لهم من المنافقين وهلاكًا للكافرين.

الفوائد

1. النظر في أحوال من تقدم من الصالحين والمكذبين، يبين الهدى والضلال ويهدي إلى الصراط المستقيم.
2. نهى الله تعالى عن الضعف أمام الأعداء والحزن على ما فات؛ لأن ذلك مما يفقد الإنسان شيئًا من عزيمته.
3. الشهداء يختارهم الله من بين المجاهدين، ويتخذهم لنفسه ـ سبحانه ـ تكريماً لهم وإحساناً إليهم.
4. إن أصاب المؤمنين جراح وقتل يوم أُحد، فقد مس الكافرين يوم بدر مثله، وفي ذلك حِكَمٌ منها:

أ ـ أن هذه الدنيا يعطي الله منها المؤمن والكافر، والبر والفاجر.

ب ـ أن الله يبتلي عباده بالهزيمة ليتبين المؤمن من المنافق ؛ لأنه لو استمر النصر للمؤمنين لدخل في الإسلام من لا يريده.

جـ ـ ليتخذ الله شهداء عنده، والشهادة من أرفع المنازل ولا سبيل لنيلها إلا بوجود أسبابها.

د ـ أن الله يمحص المؤمنين فيخلصهم من المنافقين ويتميز الخبيث من الطيب.

هـ ـ أنه قَدّر ذلك ليمحق الكافرين، فإنهم إذا انتصروا بغوا وازدادوا طغيانًا يستحقون به المعاجلة بالعقوبة رحمة بعباده المؤمنين.

نشاط

ارجع إلى كتب السيرة، ثم شارك مع مجموعة من زملائك في التحدث عن غزوة أُحد، وما الفوائد التي جناها المؤمنون من هذه الغزوة ؟

التقويم

س١ من المخاطب في الآية الأولى؟ وما سبب هذا الخطاب ؟ وما أثره في نفوس المخاطبين؟

س٢ ضع الكلمة في المكان المناسب:

خلت ـ سنين ـ ولا تهنوا ـ يمسسكم ـ قرح ـ نداولها ـ شهداء ـ هذا بيان للناس

.... مضت وأسلفت.

.... جمع سنة: وهي السيرة والطريقة.

.... أي ما سبق ذكره في القرآن بيان وإرشاد إلى طريق الخير.

.... ولا تضعفوا.

.... يصبكم.

.... القتل والجراح.

.... نصرفها.

.... جمع شهيد وهو المقتول في سبيل الله.

س٣ ما فائدة النظر في أحوال من سبق من الأمم ؟

س٤ علل لما يلي:

أ ـ النصر ليس ملازماً للمسلمين في كل غزوة ومعركة.

ب ـ نهي الله تعالى عن الحزن لما فات.

س٥ ما أصاب المؤمنين في أُحد كان ابتلاءً وامتحاناً من الله وفي ذلك حِكم،ومن هذه الحِكم:

١ ـ ....

٢ ـ ....

٣ ـ ....

تفسير سورة آل عمران

12 الدرس الثاني عشر

[من الآية (١٩٠) إلى الآية (١٩٤)]

فضل الآيات من آخر هذه السورة:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال (بِتُّ عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أهله ساعة، ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء، فقال: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآيات، ثم قام فتوضأ واستن، ثم صلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج فصلى بالناس الصبح)(1).

الأهداف

1. أن يتلوا الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يتوجه الطالب إلى التأمل والتفكر في بعض مخلوقات الله سبحانه وتعالى.
4. أن يعرف الطالب أهمية التفكر والتأمل في مخلوقات الله.
5. أن يعدد الطالب بعض صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا
بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا
وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

(1) رواه البخاري - كتاب التفسير - باب ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ - برقم ٤٥٦٩، ومسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب صلاة النبي ﷺ - برقم ٧٦٣.

معاني المفردات

الكلمة	معناها
واختلاف الليل والنهار	تعاقبهما، هذا يجيء وذاك يذهب.
باطلاً	عبثاً.
سبحانك	تنزيهاً لك عن كل ما لا يليق بجلالك وعظمتك.
فقنا	فاصرف عنا.
أخزيته	فضحته.

تفسير الآيات

١٩٠ـ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إن في خلق السماوات والأرض، وفي تعاقب الليل والنهار، واختلافهما طولاً وقصرًا ﴿لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ لدلائل وبراهين واضحة على عظمة الله تعالى وألوهيته وحكمته ورحمته، وذلك لأصحاب العقول السليمة التي تدرك بها الأشياء وتفهم بها الأدلة.

١٩١ـ ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا﴾ الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السماوات والأرض، قائلين: يا ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثًا، ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ ننزهك عن كل ما لا يليق بجلالك وعظمتك، ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ فاصرف عنا عذاب النار.

١٩٢ـ ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ ربنا إنك من تدخله النار بذنوبه فقد فضحته وأهنته، ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ وما للمذنبين الظالمين أنفسهم المخالفين أمر الله من أحد يدفع عنهم عقاب الله يوم القيامة.

١٩٣ـ ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾ ربنا إننا سمعنا مناديًا ـ هو نبيك محمد ﷺ ـ ينادي الناس للتصديق بك، والإقرار بوحدانيتك وألوهيتك، والعمل بشرعك، فأجبنا دعوته وصدقنا رسالته، ﴿رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا﴾ فاغفر لنا ذنوبنا، واستر عيوبنا، ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ وألحقنا بالصالحين الطائعين.

١٩٤ـ ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ ربنا أعطنا ما وعدتنا على ألسنة رسلك من نصر وتمكين وتوفيق وهداية وثواب وأجر، ﴿وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ﴾ ولا تفضحنا بذنوبنا يوم القيامة، ﴿إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ فإنك كريم لا تخلف وعدًا وعدت به عبادك.

الفوائد

١. في خلق السماوات والأرض وتعاقب الليل والنهار دلائل واضحة على قدرة الله وحكيم صنعه، ولا يدركها إلا ذوو العقول الذين يتفكرون في هذا الكون ويعرفون أن وراءه خالقًا مبدعًا.
٢. ذِكْرُ الله تعالى لا يكفي في الاهتداء إلى الآيات، ولكن يشترط مع الذكر التفكر فيها.
٣. في تقدمة الدعاء بالنداء إشارة إلى كمال توجههم إلى مولاهم وعدم غفلتهم عنه مع إظهار كمال الضراعة والابتهال إليه.
٤. وصف الله أولي الألباب بأنهم يذكرون الله في جميع أحوالهم قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويشمل ذلك جميع أنواع الذكر باللسان والقلب.
٥. مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالإيمان والأعمال الصالحة.
٦. الخزي الحقيقي والهوان والذلة لمن أدخل النار، وحينئذ لا تنفعه شفاعة شافع ولا نصرة أحد من الخلق.
٧. المؤمن يسأل ربه دائمًا مغفرة ذنوبه وتكفير سيئاته وأن يجمعه ربه مع الصالحين من خلقه.
٨. كما أنه يسأل ربه ما وعده على رسله من خيري الدنيا والآخرة، وهو سبحانه لا يخلف الميعاد.

نشاط

استنبط من النص الكريم الأدعية التي دعا بها أولو الألباب.

التقويم

س١ اذكر حديثًا عن النبي - ﷺ - يبين فضل الآيات التي درست.

س٢ ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١ - اختلاف الليل والنهار: (ظهورهما - تعاقبهما - مغيبهما).

٢ - باطلاً: (غير صحيح - عبثاً - مختلفاً).

٣ - أخزيته: (أهنته - فضحته - كل ماسبق).

٤ - مناديًا: (الرسول ﷺ - القرآن - كل ماسبق).

٥ - كفّر عنا سيئاتنا: (استرها وامحها - أجّلها - خففها).

س٣ اذكر فائدتين للتفكر والتدبر في آيات الله.

س٤ لماذا خصَّ الله - تعالى - أولي الألباب بالذكر؟ وماصفاتهم ؟

س٥ علل لما يلي:

الأمر بالتفكر في المخلوقات والنهي عن التفكر في الخالق.

س٦ اشرح قول الله - تعالى - : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ .

س٧ من أعظم الأعمال التي يقوم بها المسلم ذكر الله تعالى، بَيِّن فضل الذكر وأهميته،وأثره على الفرد، مع الاستشهاد لما تقول من الكتاب والسنة.

١٣

الدرس الثالث عشر

تفسير سورة آل عمران

[من الآية (١٩٥) إلى الآية (٢٠٠)]

الأهداف

1. أن يتلو الطالب الآيات تلاوة مجودة ويقوم بتفسيرها.
2. أن يبين الطالب معاني المفردات الغريبة في الآيات.
3. أن يحذر الطالب من الاغترار بما فيه أهل الكفر من بسط العيش وسعة الرزق.
4. أن يستشعر الطالب فضل الصبر والمصابرة.

س : ما الموضوعات التي تحدثت عنها الآيات الكريمة ؟

فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ
فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ
سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ
حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٞ قَلِيلٞ ثُمَّ مَأۡوَىٰهُمۡ
جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ
لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
ثَمَنٗا قَلِيلًاۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿١٩٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سبب النزول : عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال نبي الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأصحابه (قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي، فقال بعضهم لبعض ـ أي: المنافقون ـ: يأمرنا أن نصلي على عِلْج من الحبشة، فأنزل الله تعالى ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ الآية)، وقال مجاهد وابن جريج وابن زيد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم[1].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
في سبيلي	من أجل طاعتي والإيمان بي وبرسولي.
لأكفرن	لأمحونّ.
نزلاً	النُزُل ما يعد للضيف من طعام وشراب وفراش.
خاشعين لله	خائفين متذللين مخبتين له عز وجل.
وصابروا	المصابرة: الثبات والصمود أمام العدو.
ورابطوا	المرابطة: لزوم الثغور منعاً للعدو من دخول ديار المسلمين.

تفسير الآيات

١٩٥ـ ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾

فأجاب الله دعاءهم بأنه لا يضيع جهد من عمل منهم عملاً صالحًا ذكرًا كان أم أنثى، وهم في أخوة الدين وقبول الأعمال والجزاء عليها سواء، ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ فالذين تركوا ديارهم وانتقلوا عنها إلى بلاد الإسلام رغبةً في رضا الله تعالى، ﴿وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ وأخرجوا من ديارهم، ﴿وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي﴾ وأوذوا في طاعة ربهم وعبادتهم إياه، ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ وقاتلوا وقتلوا في

(١) ينظر : أسباب النزول للواحدي ١٧٣، الدر المنثور للسيوطي ٢/ ١١٣.

سبيل الله لإعلاء كلمته، ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾ ليسترن الله عليهم ما ارتكبوه من المعاصي، كما سترها عليهم في الدنيا، وليمحونها عنهم فلا يحاسبهم عليها، ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وليدخلنهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ جزاء من عند الله، والله عنده حسن الثواب.

١٩٦ـ ١٩٧ـ ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ لا تغتر يا محمد ـ والخطاب لأمته ـ بما عليه أهل الكفر بالله من بسطة في العيش، وسعة في الرزق، وانتقالهم من مكان إلى مكان للتجارة وطلب الأرباح، ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾ إنما يمتعون بذلك وعمّا قليل يزول هذا كله عنهم، ﴿ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ﴾ ثم مصيرهم ومآلهم نار جهنم، ﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ وبئس القرار.

١٩٨ـ ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾ لكن الذين خافوا ربهم، وامتثلوا أوامره، واجتنبوا نواهيه، ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، باقين فيها، ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ هي منزلهم الدائم لا يخرجون منه، كرامة وفضلاً من الله عليهم، ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ وما عند الله أعظم وأفضل لأهل الطاعة مما يتقلب فيه الذين كفروا من نعيم الدنيا.

١٩٩ـ ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ وإن بعضًا من أهل الكتاب طائفة موفقة للخير تؤمن بالله ربًّا واحدًا وإلهًا معبودًا، ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ وبما أنزل إليكم من القرآن، ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ وبما أنزل إليهم من التوراة والإنجيل ﴿خَٰشِعِينَ لِلَّهِ﴾ متذللين لله خاضعين له، ﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لا يكتمون ما أنزل الله ولا يجحدونه، ولا يُحَرِّفون كغيرهم من أهل الكتاب مقابل منافع تحصل لهم من حطام الدنيا، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أولئك لهم ثواب عظيم عنده يوم يلقونه، فيوفيهم إياه غير منقوص، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ إن الله سريع الحساب، لا يعجزه إحصاء أعمالهم ومحاسبتهم عليها.

٢٠٠ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟﴾ يا أيها الذين آمنوا وعملوا بشرع الله اصبروا على دينكم وطاعة ربكم، وعلى ما ينزل بكم من ضر وبلاء، ﴿وَصَابِرُوا۟﴾ وصابروا أعداءكم ﴿وَرَابِطُوا۟﴾ واثبتوا

صامدين تجاههم، والزموا مواقعكم حتى لا يدخلوا عليكم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وخافوا الله في جميع أحوالكم واحذروه أن تخالفوا أمره أو تُقْدِمُوا على نهيه، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا برضاه في الدنيا والآخرة، وتنجوا من عذابه.

الفوائد

١. الإسلام هو السابق إلى الاعتراف بكرامة المرأة ومساواتها للرجل في الأحكام العامة، فيما لم يختص به أحدهما وفي ثواب الأعمال، أما المناهج الأخرى فلا تزال شرائعهم الدينية والمدنية تميز الرجل عن المرأة.
٢. المواجهة بين الحق والباطل تقتضي من المؤمنين التزام الصبر،لأنه دعامة من أهم دعامات النصر.
٣. تنبيه المؤمنين وتحذيرهم من الاغترار بما يكون عليه الكافرون من سعة الرزق وهناءة العيش، فإن ذلك متاع في الدنيا حصل لهم ثم مآلهم جهنم وبئس المهاد.
٤. شرف مؤمني أهل الكتاب، وبشارة القرآن لهم بالجنة وعلى رأسهم عبد الله بن سلام وأصحمة النجاشي.
٥. المتقون ربهم مع ما يحصل لهم من عز الدنيا ونعيمها لهم الجنة وما فيها من أنواع النعيم.
٦. الخشوع هو ثمرة الإيمان وأثر خشية الله في القلب ومنه السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله عليه الصلاة والسلام.
٧. وجوب الصبر والمصابرة والمرابطة وتحقيق مقام التقوى، ومن فعل ذلك حصل له الفلاح في الدنيا والآخرة.

نشاط

س. ما قصة استقبال النجاشي للمهاجرين ؟ وما الأحداث التي دارت في أرض الحبشة عند استقباله لهم؟

التقويم

س١ اذكر سبب نزول الآيات.

س٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة، مع تصحيح الخطأ:

١ ـ نزلت هذه الآيات في النجاشي بعد موته، وقيل إنها نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم ( )

٢ ـ الهجرة: هي الانتقال من بلد إلى بلد أفضل منه سعة ورزقًا ( )

٣ ـ النزل: هو مايُعد للضيف من طعام وشراب وفراش ( )

٤ ـ الفلاح: هو الفوز بالجنة والنجاة من النار ( )

٥ ـ هناك فرق بين الرجل والمرأة فلا تساوي بينهما في الأحكام العامة التي لم يختص بها أحدهما ( )

س٣ هل يقبل من أهل الكتاب أن يؤمنوا بما أنزل إليهم فقط؟ ولماذا ؟ مع ذكر الشاهد من الآيات.

س٤ حثت الآية الأخيرة المؤمنين على أربعة أمور، اذكرها.

س٥ ما الفرق بين الصبر والمصابرة في الآيات ؟